بالمال والفوائد المادية والتظاهر بعلامات الاحترام اذ بهذه الطريقة وحدها نحصل على سكوت هؤلاء الرؤساء وسكوت المرؤسين تبعا لهم والاغضاء عن كل مايحصل وغض الطرف عن جميع أعمالنا ومساعينا فضلا عن كوننا نتمكن بغاية السهولة من القاء بذور الشقاق والفتن بينهم وأقرب منفعة لنا من ذلك اننا نفرق شمل هذه الطوائف الدينية — أنظر الى كم شظية شظينا الطريقة القدرية التي شتتناها ومزقنا لفيفها ومثل هذا نتمكن من جعل القوة السنوسية التي هي أشد صلابة من الحجر الصلد مفتتة كأجزاء الرمل فلا يبقى ارتباط بين أجزائها وانما يكون ذلك اذا ثابرنا على بث الدسائس ونفخ روح البغضاء فيها وواظبنا على اسناد كل وصمة تلحق العار بها وتوجب احتقارها والازراء بها » اه « البقية للآتي »

حالنا

(لحضرة الفاضل صاحب الامضاء)

كلمة صدق أقولها وان كنت أعلم ان الصدق قد صار تقريعا والنصح والاخلاص تعييبا

ان جل شبابنا (وأخص من يدعي التنبه منهم) تائهون في فيافي الغرور ، راتعون عن محجة السداد ، لايعرفون هريرا من غرير ، ولا قبيلا من دبير ، ان بحثوا فبغير رابطة تربط عروة بحثهم ، ولا ثبات على فكر يؤيد حجتهم ، وان سكتوا فبغير نتيجة ، ولا وصول الى حقيقة ، وان انتقدوا فمن وراء حجاب ، وان استصوبوا فبغير اهتداء الى الصواب . بينما ترى المتمدن منهم يطنب في فوائد العلم العصري ومزاياه ، ويذم كل شيء سواه ،

اذ تراه خاض بذم ما مدحه ومدح ما ذمه من غير أن يشعر، وان ادعى انه شاعر فلا نكاد نعرفه هل هو عدد للعلم ما له هم ولا سلام أم حليف له يدافع عنه بالسيف والقلم وفي الحقيقة هو لا في السير ولا في النفير وهذه على ما أرى من النقط الموعرة التي وقفنا بها وتعذر علينا قطع مجاهلها ومفاوزها، والسير في جدد التقدم والنجاح، والتدرج في معارج الترقي والفلاح

وما تلك الا نتيجة الجهل وعدم دراسة العلم الصحيح وسوء التربية الحقة وان شئت التفصيل فقل هو نتيجة حب الأثرة من لا نصيبهم ... وعدم الاعتناء بتعميم العلوم وتسهيلها للعموم والاكتفاء بشقشقة اللسان ولوك الالفاظ المصنعة الموهمة بالعلم والانكباب على حب الترقي الشخصي مع الجهل والرغبة في التنافس والتحاسد والمزاحمة بالمناكب في المراتب والافتخار بما يوجب العار، والعار بما يوجب الافتخار، والادعاء بما ليس فيه من غير حق وغمط الحقوق وعدم الاعتراف بالجميل والذهاب في الرؤساء حد عدم الانقياد لمن يصدع بالحق وتفرق الكلمة وتشتت الآراء والاكتفاء من العلوم المصرية باللباس الفاخر والفرش الباهر والتحلي بالاحجار الثمينة التي لو قومت كلها لبلغت ما استهلكته من الدراهم مبلغا يقوم بفتح المصانع العمومية والمدارس العلمية من طبية وصناعية وزراعية وتجارية ونحو ذلك

فاذ افتخارنا معشر الشرقيين بآثار اسلافنا لا يجدينا نفعا مادمنا لا نرى شيئا من حاجياتنا فضلا عن كمالياتنا ألا وهو من صنع الاغيار الذين استنزفوا منا البصائر والابصار فضلا عن الدرهم والدينار ومع ذلك لم يزل

اكثرنا مكتفيا بقوله ان التمدن الغربي استمد من التمدن الشرقي نعم ان هذه الحقيقة لا ينكرها الغربي فضلا عن الشرقي لكن ياترى هل يفيدنا مجرد معرفتها ان لم تكن آثارها ظاهرة علينا وهل ياترى لو كانت معنا جوهرة ثمينة وسلبها الغير منا واستفاد وأفاد غيره وعجزنا نحن عن الاستفادة منها فضلا عن استردادها فأي فخر يبقى لنا بل أي عار يبقى علينا فليجبني المفتخر بعظام أجداده من الشرقيين بشرط انصاف الضمير وصفاء الفكر عن شوائب التحيز لاضوائه ومزالق الاستبداد بمشوراته بعد أن يعلم ان الفخر بالهمم العلية لا بالرمم البالية

ورب منصف حلب الدهر أشطره وسبر حلوه ومره اسمعه في عالم الخيال يقول

لقد أصبت وصمصام الحق كبد الحقيقة وسلكت من صراط الصدق أقوم طريقة وشخصت المرض العضال الذي أصاب جسم أكثر الشرقيين وتركهم يتخبطون كالذي يتخبطه من المس الشياطين ولكن أين من يسمع أين من يعي أين من يتفكر ! ؟

وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

بل كل ينعي على ليلاه، والعارف معهم يقول واويلاه، خشب مسندة لا تجر بالآلات الميكانيكية التي تجر الاثقال، وقلوب موصدة لا تنفذ فيها أشعة راتجن التي تخرق الجبال، وعقول عقم لا تعرف نتيجة الاختراع، والسن بكم لا تعرف من الافصاح الا وصف المقرطق أو ذات القناع، وآذان صم لا تسمع بالتليفون الذي يسمع الصم الجماد، وعيون عمي لا تنظر بالمكبرات (المكروسكوبيه) التي تقرب الابعاد، بل لا تنظر بعين

الكهرباء التي هي كالقمر ، ولا بالغاز الذي هو كالزهر أو الزهر ، حتى ولا بشمس النهار ، التي تستمد منها الانوار ، بل ولا بنور الذي خرق طبقات الارض بل اخترق ما فوقنا من الطباق ، فأرانا سير الكواكب في الافلاك ، والبرق في الآفاق ، وتموج صدى الانسان تحت الماء حيث تنقله الاسلاك ، وتسمع صريره الاسماك ، انك لا تجني من الشوك العنب ، كما لا تستنشق رائحة العود من الحطب

مساو لو قسمن على الغواني　　لما أمهرن الا بالطلاق

هذه آيات القرآن العظيم ، هذه أحاديث الرسول الكريم ، هذه الكتب المقدسة كالتوراة والانجيل ، كل ما ذكر يأمر بجلب الخير لبني الانسان ، وتحصيل العلم ولو بالصين بل أينما كان ، والتقاط الحكمة حيثما وجدت هذه جرائدنا تنادي بالنصح على رؤوس الاشهاد على حد قول القائل

أنادي فلا ألقي مجيباً سوى الصدى　　فاحسب ان الحي ليس بآهل

منها ما هو له ربع قرن ونحو ذلك (كالثمرات والاهرام) ومنها ما هو له أقل من ذلك (كالمؤيد) ومنها ما هو ابن سنته لكنه يعد في مصاف الكهول (كالمنار) ومنها ومنها الخ فأين الذي جنى ما أثمرته (الثمرات) وأين الشعب الذي أيد استقلاله بارشادات «المؤيد والاهرام» وأين الامة التي استنارت من « المنار » وأين وأين الخ فأقول له مجيباً مهلا مهلا أيها المتشوف للحق والحقيقة ، فلعلنا نجد للاقناع بالحسنى طريقة ، فان الحقيقة بنت البحث ولا تتولد الا بازدواج در الافكار وتصادم زند البصيرة حتى يندلع منها لسان الحق بساط الانوار وقد يركب الصعب من لا ذلول له ؛ ويستصحب الانسان من لا يلائمه

اذا لم يكن الا الاسنة مركبا فما حيلة المضطر الا ركوبها

والاعتدال في الكلام ، أوقع في النفوس من وقع السهام(؟) وليس من العدل سرعة العذل « اعل لهم عذراً وأنت تلوم» فان الغريب دخل بيننا أيها الشرقي باللطف والملاينة فنال منا ما أراد أفلا يجدر بنا ونحن من وطن واحد وعنصر واحد المجاملة بقيام الحجة حتى نصل الى المحجة

من المعلوم أن الغير بلغ من التقدم شأواً بعيداً ليس بعده شأو لراكب ولا مجال لطالب بل لا بالغ اذا قلت زاحم الكواكب بالمناكب «شأن أسلافنا الاندلسيين والمصريين وسواهم » وهو مع ذلك لم يخرج عن الطور البشري ولا تنزلنا منه غير ان تقاعسنا عن تحصيل العلوم واهمال الاباء عن تعليم الابناء وعدم اتحاد قلوبنا على نجاحنا ونجاح بلادنا هو الذي أخرنا وثبطهم رجالنا وشبابنا فان أحداً منا لو جاء بنصيحة أو قام بمشروع يفيد البلاد ويستفيد هو منه بالطبع لمكر عليه آحاد بل عشرات بل مئات بل ألوف وأفسدوا عمله وقاموا ضده وظنوا فيه الظنون غير ناظرين الى نصيحته أو مشروعه بل الى شخصه وهو عين الغفلة عن حقوق الاشخاص نحو البلاد والعبث بمصالحهم ومصالحها وهو الداء القتال الذي فتك فينا وفي بلادنا فتكا ذريعا وما علينا الا ان نتداركه قبل ان يزمن ويتعذر علينا علاجه بأن نكون يداً واحدة على نفع البلاد وجلب كل ما يعود بالخير عليها وعلى متوطنيها ايا كانوا مقتفين بذلك آداب الشرائع الغراء واثار من ساروا على اثارنا وجاسوا خلال ديارنا واستمدوا من أنوارنا وهو أمر سهل على الكل بان ينبذ كل منا النفع الخاص ويتمسك بالنفع العام الذي يدخل فيه الخلص فاننا باحتياج زائد الى ترقية

بلادنا بنشر العلوم والمعارف فيها وترويج مصنوعاتها حتى نستغني عن مصنوعات الغير وتبقى ثروة البلاد في البلاد واتحاد القلوب وحده هو الكفيل بحسن الاستقبال وبلوغ البلاد معارج الكمال

محيي الدين الخياط

﴿ الاسلام في الصين ﴾

مترجمة بقلم حضرة الفاضل صاحب الامضاء

جاء في جريدة الكرسنت الاسلامية التي تصدر في لفربول بالانكليزية تحت هذا العنوان مانصه :

لقد نشرنا قبل الآن التقارير التي وضعها اثنان من رصفائنا عن انتشار الاسلام وتقدمه في بلاد الصين وهذان الاثنان هما الاستاذ فيوسلوف والمستر تيرسنت .أما الاول فيقول ان الاسلام سائر بسرعة عظيمة في سبيل التقدم والنجاح ، وان الصينيين يحبونه حبا كثيراً ، ويميلون الى أهله ميلا كبيراً ، وان كثيرا منهم يتسابق الى التدين به . ويقول أيضا : وفوق ذلك فان من يمعن النظر في تقدم الدين الاسلامي الحاضر يرى انه ليس من المستحيل ان جميع أهل الصين ربما يتدينون بالاسلام ويصير هذا الدين أخيرا الدين الرسمي لبلادهم .واذا استمر الاسلام في تقدمه الحاضر وانتشاره السريع وازداد عدد الداخلين فيه الى ان تصير الصين بحذافيرها بلادا إسلامية وجزأ من العالم الاسلامي فانه من الحقق انه يخشى على النصرانية لانها تعدم وسائل التقدم في تلك الاصقاع لان رسوخ الاسلام في بلاد الصين